

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ومشركى العرب وكل من لم يؤمن بأصل الرسالة من الهند والبراهمة وغيرهم والترك
والسودان وغيرهم من الأمم الأميين الذين لا كتاب لهم سواء كانوا مكذبين للرسل أو معرضين
عن اتباعهم فإن الكفر عدم الايمان بالله ورسله سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب بل
شك وريب أو إعراض عن هذا كله حسداً أو كبراً أو اتباعاً لبعض الأهواء الصارفة عن اتباع
الرسالة وإن كان الكافر المكذب أعظم كفراً وكذلك الجاحد المكذب حسداً مع استيفان صدق
الرسل والسور المكية كلها خطاب مع هؤلاء .

ولهذا يقول سبحانه (كذبت قوم نوح المرسلين) لأنهم كذبوا جميع الرسل ولم يؤمنوا بأصل
الرسالة وقد قال تعالى لما أهبط أباهم آدم (قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو فاما
يا أيها الذين آمنوا فمَنِ اتَّبَعَ هَٰذَا فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا
وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَا حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا
فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ وَكَذَلِكَ نُجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ
وَأَبْقَى) .

فأخبر أنه إذا اتاهم هدى منه وهو ما أنزله على رسله من الذكر فمن اتبعه اهتدى وسعد
فى الدنيا والآخرة ومن أعرض عنه شقى وعمى